مثل الكاس الممدوحة لانها وذه الى الانتقال
عما يقابلها وهي كاس الدنيا واكتفى انه استئناف
من الكاس الموصوفة بصفات الكمال كانه قيل
هل فيها غول كما في كاس الدنيا ام لا فقيل لا فيها
غول فتقدم الظرف فيه ليطابق السؤال فيه فقضا
هل فلو حمل التقديم على التخصيص في امثال
هذا المقام لافاد هنا تخصيص القول بعدم الكون
في الكاس بالاضافة الى الكون فيها لا الى ما اضافوا
اليه تامل او دفع الاشتباه اي اشتباه المسند بنعت
للمسند اليه اذ النعت لا يتقدم عليه صفوته
نحو قول حسان رضي الله عنه في مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم في البحر الطويل له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر له راحة لو ان معشار
جودها على البر كان البر اندى من البحر
اذ لو قيل همم له لتوهم ان له صفة لهم ولا تقل قدم
للتخصيص اذ المقام يأباه ولكن وجهه ان تقول
قدم لان الصدد في احوال النبي صلى الله عليه وسلم
وتنكيرهم للتعظيم مع جمعيته في افادة المبالغة
يريد له همم كثيرة وكبيرة وصغيرة لا منتهى
لكبارها ولا يمكن تحديدها وتقويرها وهمته
الصغرى اجل من الدهر اي من الدنيا والصغرى مؤنث

اصغر

اصغر ككبرى واكبر وحقيقة الدهر الزمان وقيل
الابد والتفاؤل نحو اكتف الهموم بدارة الاحزان
هذا الكون قرار البحرات او التشويق اي تشويق
السامع الى ذكر المسند اليه تحسينة للمجلس وليتمكن
في ذهن السامع نحو تقديم ثلاثة على المطاع
الثاني في قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم بالله
في البحر البسيط ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر يقال اشرق البيت
اذا صار ذا شرق وضوء البهجة الحسن اضاف
الشمس الى الضحى لان الضحى اشرق اوقاتها لا
سيما في البلاد الحارة وابو اسحاق كنية المعتصم بالله
ترك في هذا الذيل لنقطة او لكونها لا تخلو عن تنكرها
في الاذيال لا لاقتضاء مقامات التقديم بالمذكورات
اذ قد يقدم لتعلية او تفخيمه سبق الصدارة او نكارة
مبتدأة او نحوها واما تاخيره فلاقتضاء ذكر المسند
اليه لامر كما مر في تقديم المسند اليه هذا تنبيه
للسامع من نبهته بمعنى دفعته من الخمول او من نبهته
من نومه بمعنى ايقظته كانه دفع السامع من الخمول
او ايقظه من نوم الغفلة بتفرح سمعه بما ذكر من
قوله كثيرة ما ذكرناه او من نبهته على البني بمعنى
وقفته عليه واستعمالهم التنبيه في الدلالة على

Copyright © King Saud University